مجلة التعليمية
ISSN: 2170-1717
EISSN 2602-6015

المجلد 13 / العـدد: 01 (2023)، ص 491-504

لسانيات المدوّنات مدخلا للصناعة المعجمية – المعاجم المدرسية نموذجا–

Corps linguistics as an introduction to the lexical industry - school dictionaries as a model –

نزهة خلفاوي*

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية-
وحدة البحث تلمسان (الجزائر)

nouzha.khalfaoui@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/25 تاريخ القبول: 2023/01/12

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تقديم لسانيات المدوّنات باعتبارها مدخلا للصناعة المعجمية المعاصرة، مع إبراز الإمكانات المنهجية والحاسوبية التي يوفرها هذا الحقل في رسم الخطوط العريضة لقاعدة بيانات معجمية للغة العربية، يمكننا الاستفادة منها في صناعة المعاجم المدرسية،وفق شروط تواكب متطلبات متعلمي القرن الواحد والعشرين من جهة، والتحديات الرقمية التي تواجه البحث اللساني العربي المعاصر، ومشاريع تطوير الوسائل التعليمية، والثورة التي تشهدها الصناعة المعجمية عبر العالم من جهة ثانية.

الكلمات المفاتيح:

لسانيات المدوّنات، صناعة المعاجم، المعجم المدرسي

Abstract:

This paper aims to present the Corpus linguistics as an introduction to the contemporary lexical industry, while highlighting the methodological and computational capabilities offered by this field in drawing the outlines of a lexical database for the Arabic language, which we can benefit from in the manufacture of school dictionaries, according to conditions that keep pace with the requirements of the twenty-first century learners. On the one hand, the digital challenges facing contemporary Arabic linguistic research, projects for the development of educational aids, and the revolution taking place in the lexical industry across the world, on the other hand.

Keywords: Corpus linguistics, lexicography, school lexicon

* نزهة خلفاوي

مقدّمة:

تشهد الصناعة المعجمية اليوم ثورة هائلة بفضل التطور التكنولوجي والتحوّل الرقمي اللذان يشهدهما العالم، وقد مكّنت هذه الطفرة الرقمية اللسانيين من تطوير أدواتهم البحثية ومناهجهم بما يتناسب ومقتضيات العصر، فظهرت حقول معرفية جديدة على غرار لسانيات المدوّنات. وبالرغم من أنّ الأبحاث العلمية لم تحدّد تعريفها النهائي للسانيات المدوّنات، إذ ما تزال متأرجحة بين اعتبارها علما قائما متفرّعا عن اللسانيات التطبيقية، وبين اعتبارها مقاربة منهجية لدراسة اللغة وتحليلها، فإن هذا المجال الخصب يشقّ طريقه في الدرس اللساني العربي المعاصر، متأخرا نسبيا مقارنة بما تحقق من دراسات تحيط به، ومخرجات ملموسة لتطبيقاته المتعددة في الدرس اللساني الغربي.

ولئن كان اعتماد مصطلح لسانيات المدوّنات يعدّ حديث النشأة، فإن البحث اللغوي بالاعتماد على المدوّنات قديم في الدرس اللغوي العربي والغربي على حدّ سواء، فلنا في التراث العربي كتاب العين للخليل بن أحمد ألّفه باعتماد منهجية الجمع والتصنيف والرصد، وهو ما تقوم عليه المدوّنات المعاصرة، ولكن باستخدام أدوات حديثة تعتمد على الحواسيب والذكاء الاصطناعي. ولعلّ من أكثر المجالات اللغوية استفادة من لسانيات المدوّنات مجال الصناعة المعجمية. فما المقصود بلسانيات المدوّنات؟ وكيف يمكن الاستفادة منها في تطوير صناعة المعاجم عامة والمعاجم المدرسية خصوصا؟

1. لسانيات المدونات:

يتطلب تقديم لسانيات المدونات Corpus Linguistics باعتبارها مدخلا للصناعة المعجمية عموما، وصناعة المعاجم المدرسية على وجه الخصوص، الوقوف عند الحدود المفاهيمية والإجرائية لهذا المصطلح الذي يمثّل حقلا معرفيا مايزال يشقّ طريقه في الدّرس اللغوي العربي المعاصر، متأرجحا بين منظورين لكل منهما أسسه النظرية وتطبيقاته؛ إذ نجد من اللسانيين المشتغلين في مجال لسانيات المدونات من يعتبره علما قائما متفرّعا عن اللسانيات التطبيقية: "علم يدرس الظواهر اللغوية من خلال المدونات الحاسوبية، ويهدف إلى دراسة اللغة وتحليلها بالاعتماد على النصوص التي تزودنا بها المدونة والتي تنماز بكونها نصوصا واقعية "[1]. بينما يرى آخرون بأنها منهج للبحث في الاستخدام اللغوي، قائم على توظيف تقنيات الحاسوب لتحليل نصوص مكتوبة أو منطوقة بهدف وصف اللغة من خلال عيّنات منتقاة منها[2]. وإن كنا غير معنيين بالفصل في كونه علما أو مقاربة منهجية في هذه الورقة البحثية، فإنّ الانتباه والوعي العميق بالحدود الفارقة بينه وبين اختصاصات تتقاطع معه في إطار الدراسات البينية يظل أمرا بالغ الأهمية. وعليه؛ فنحن نفصل في تصورنا بين المجالات الأربعة الآتية:[3]

- هندسة اللغة: language engineering
- اللسانيات الحاسوبية: computational linguistics
- تحليل النصوص الإلكترونية: electronic text analysis
- لسانيات المدونات: corpus linguistics

إذ تستفيد لسانيات المدونات مما تقدمه الفروع الأخرى من استخدام أو محاكاة للنظريات اللغوية من أجل إنتاج برامج حاسوبية[4] تعتمد عليها هذه المدونات في دراسة الظواهر اللغوية وتحليلها، بالإضافة إلى اعتمادها على " النتائج الإحصائية التي تقدمها تلك البرامج الحاسوبية"[5] في عمليات البحث والتحليل.

وإن كان ظهور مصطلح لسانيات المدونات حديث العهد يعود إلى بداية الثمانينيات[6]، فإن العمل بمنهج المدونات قديم في البحث اللساني العربي والغربي على حد سواء، فقد قامت علوم اللغة العربية على ما جُمع من متون لغوية اعتمد عليها اللغويون في وضع قواعد اللغة، وكذلك اعتمد اللسانيون الغربيون المعروفون في عصور سابقة "بلسانيي الميدان"[7] على المدونات في أبحاثهم.

فما المقصود بالمدونات Corpus؟

Corpus تقابل في اللغة العربية مصطلحات عديدة تختلف باختلاف الأقطار والرؤى، إذ نجد: مصطلح ذخيرة عند عبد الرحمن الحاج صالح، ومصطلح متون عند صالح بن فهد العصيمي، ومصطلح مكانز عند عبد الغني أبو العزم، ومصطلح مدونات عند علي القاسمي وآخرين، وهو المصطلح الأكثر شيوعا في الأبحاث التي تؤسّس لهذا المجال المعرفي الحديث في اللسانيات العربية.

ويعني مصطلح Corpus في اللغة اللاتينية الجسد Body وجمعها في الانجليزية Corpora [8]، أما المدونة في اللغة العربية فاسم مفعول مشتق من مادة د و ن. ودوّن بمعنى كتب [9] ، ودوّن الشيئ: ضبطه وقيّده في سجلّ ونحوِه [10]. وقد عرّف المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات المدونة Corpus بأنها ما يشكّل الرصيد اللغوي أو مجموع المعطيات اللغوية التي يخضعها الباحث للتحليل والدرس.[11]

والمدونة اصطلاحا هي مجموعة من النصوص اللغوية واقعية الاستعمال تم انتقاؤها لتصف حالة لغة ما ونوعها. ويشترط أن تجمّع هذه النصوص إلكترونيا بحيث تكون قابلة للتحليل الحاسوبي أو النصف حاسوبي[12] . وتصمّم هذه المدونات لغرض ما قد يكون في الغالب التدريس أو البحث اللغوي، فهي تمكّن مستخدميها من المعالجة الحاسوبية للغة مما يسمح بالاستدلال على الاستعمال النموذجي للغة[13]. وتعالج هذه المدونات النصوص والنماذج اللغوية آليا بالاعتماد على التجميع وأخذ العينات وتمثيلية اللغة، وكل ذلك في إطار الأهداف التي تم تحديدها من أجل إنشاء المدونة، وكذلك عدد الكلمات التي حُدّدت لها[14].

وقد يجنح بعض الباحثين المؤسّسن لهذا الحقل إلى استخدام مصطلح "عناصر لغوية Pieces of language" بدل مصطلح "نص text"، والذي قد لا يكون مناسبا للتعبير عن أشكال لغوية تتضمنها المدونات ولا يمكن أن نعتبرها نصا[15]. وقد ارتأينا أن نتبنى في دراستنا هذه مصطلح معطيات لغوية كما ورد في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، للتعبير عن المادة اللغوية التي تبنى على أساسها هذه المدونات، لكونه مصطلحا شاملا بإمكانه أن يسع مختلف أشكال المادة اللغوية المكتوبة أو المنطوقة داخل المدونات.

وبالرغم من أن تشومسكي(ولد سنة 1928) وجه نقدا كبيرا للسانيات المدونات باعتبارها منهجا قاصرا حسب رأيه في البحث اللساني الذي يقوم في الأساس على وصف الملكة اللغوية لا الأداء[16]، إلّا أن التطور الهائل الذي يشهده مجال البيانات الضخمة والتحول الرقمي، منح لهذا الحقل الخصب شرعية التموقع في صميم الدراسات اللسانية الحديثة، بل وفي صميم الدراسات البينية ذات العلاقة بعلوم اللغة والمنفتحة على اختصاصات عديدة في العلوم الإنسانية والتقنية.

ونتيجة للتقدم الكبير الذي عرفته لسانيات المدونات وخاصة في الدّراسات الغربية، فقد أصبحت لها أغراض أخرى غير التحليل اللساني، كمعالجة اللغات الطبيعية، وبناء المعاجم والقواميس.

وتنقسم المدونات إلى عدة أنواع تتحدّد بالنظر إلى عدة اعتبارات؛ فمنها أنواع تصنّف بحسب الهدف الذي تنشأ من أجله، فنجد المدونات التعليمية والمدونات التاريخية والمدونات المتوازية ... وغيرها، ومنها أنواع تُصنّف بحسب عدد اللغات التي تتضمنها؛ فمنها مدونات أحادية اللغة وأخرى ثنائية أو متعددة اللغات، ومنها أنواع تُصنّف بحسب نوعية إتاحتها على الشابكة وإمكانات استخدامها؛ فمنها مدونات مفتوحة المصدر وأخرى ترجع ملكيتها والقدرة على ولوجها واستخدامها لمنشئيها فقط،ومنها مدونات تُصنّف بحسب ما تتيحه من معلومات حول المادة اللغوية؛ فنجد المدونات الخام والتي تخلو من أي وصف معجمي أو نحوي أو دلالي، والمدونات الموسومة Corpus Tagged أي تلك التي تتضمن الوسم المتعدد المستويات مرافقا لما تشتمل عليه من مادة لغوية. ومهما يكن نوع هذه المدونات فإنها تشترك في عدد من الخصائص والشروط التي ينبغي أن تتوفر فيها كحد أدنى لتحقّق فعلا المقصود بمصطلح مدونة، ولعل من أهم هذه الخصائص ما يلي:

- الهدف: إذ لا يمكن بناء مدونة دون تحديد مسبق ودقيق للهدف منها، وذلك ما يسمح بتحديد نوعية النصوص والنماذج اللغوية التي سيتم جمعها، وكذلك تحديد الإطار الزمني والجغرافي لهذه النماذج.
- حجم المدونة: إذ يشترط في هذه المدونات التي تعتمد على البرامج الحاسوبية في عمليات الجمع والمعالجة والتحليل أن تتوفر على عدد ضخم من البيانات والتي تتمثل في المادة اللغوية المكتوبة أو

المنطوقة، وكلما كان عدد النصوص والكلمات والنماذج اللغوية كبيرا، كلما كانت فرصة نجاح المعالجة الحاسوبية أكبر والنتائج المحققة أكثر دقة ونجاعة.

- أدوات المعالجة الحاسوبية: إذ ينبغي أن تتوفر هذه المدونات على محركات بحث وبرامج للإحصاء الكمي والنوعي للعناصر اللغوية، وغيرها من البرامج التي تتيح المعالجة الآلية.
- موثوقية المصادر: إذ ينبغي تحديد مصادر ذات ثقة لجمع النصوص والنماذج اللغوية، والاحتفاظ بالبيانات التوثيقية.

وتبرز هذه الخصائص التي أوردناها على سبيل المثال لا الحصر الفرق بين المدونات وقوائم النصوص الإلكترونية، كما تبرز الفرق بين الاشتغال في مجال لسانيات المدونات من جهة، والاشتغال في مجال تحليل النصوص الإلكترونية من جهة ثانية، ويظهر هذا الفرق جليا في مجال الصناعة المعجمية القائمة على المدونات.

2. صناعة المعاجم بالاعتماد على المدونات:

ورد في مادة ع ج م في لسان العرب: "العَجَم خلاف العَرَب، و العجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان عربي النسب، والأنثى عجماء وكذلك الأعجمي، فأما العجمي فالذي من جنس العجم أفصح أم لم يفصح[17]. ويورد ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب أنّ مادة (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام و الإخفاء، وضد البيان والإفصاح.[18] فإذا أدخلنا الهمزة على الفعل "عجم" ليصير "أعجم" اكتسب الفعل معنى جديدا من معنى الهمزة فيصير معنى أعجم: أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام[19].

والمعجم Lexicon هو الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها و يوضح معناها ويرتبها بشكل معيّن. ويسمّى معجما إما لأنه مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية)، وإما لأنه قد أزال أي إبهام أو غموض منه.[20] بمعنى أنّ المعجم مؤلّف يشير إلى مجموع الوحدات المعجمية (المفردات) الموجودة في لغة من اللغات، وهي وحدات قد تكون غير محدودة أو متناهية، ويضمّ مجموعا مفترضا وغير محدود من الوحدات المعجمية، تمتلكها جماعة لغوية معينة، وتترتب ألفاظ المعجم وفق موضوعها مثل وضع الألفاظ الدالة على أفعال السّمع معًا، وقد يتضمن الكلمات المشتقة من اللفظ الأصلي، و يقتصر المعجم على ذكر المكافئ اللغوي فقط، وقد يستخدم لفظ "المعجم" في بعض الأحيان للإشارة إلى القاموس، والمعجم إما عام أو متخصّص في علم معين مثل المعجم الطبي أو القانوني.

وترتبط المدونات ارتباطا وثيقا بعلم المعاجم من جهة وبالصناعة المعجمية من جهة ثانية؛ فمن النّاحية التنظيرية للمعجم والتي تشرح "كيفية وضع الكلمات باعتبارها رموزا للمعاني، وتهتم بالاشتقاق والارتجال والتعريب والنحت.. وكلّ ما تُبنى على أساسه الكلمة العربية، بالإضافة إلى ما تقدّمه من شرح للمعنى المعجمي وتعدّده والفرق بينه وبين المعنى الدّلالي والوظيفي، وما تقدمه من حدود للكلمة ودلالاتها الاستعمالية المتعددة بين الحقيقة

والمجاز.."[21] وغيرها من القضايا التي يضبطها علم المعاجم، تمثّل المدونات مادّة ثرية للاستدلال والتّمثيل والتأصيل. أما من ناحية الصناعة المعجمية فتمثّل لسانيات المدونات منهجا معاصرا قادرا على مواكبة التحول الرقمي وما يتيحه عصر البيانات الضخمة من معطيات هائلة بإمكانها تطوير هذه الصناعة، وتمكينها من مواكبة متطلبات القرن الواحد والعشرين.

ومن المعروف أنّ المدونات تقوم على مجموعة من البرامج الحاسوبية التي تعمل على معالجة المادة اللغوية التي تتضمّنها، وتتنوع هذه البرامج بين محركات للبحث ومحللات صرفية ونحوية ودلالية، وأدوات إحصائية متطورة وغيرها. وتمنح هذه الأدوات الحاسوبية الصناعة المعجمية قدرات فائقة في إجراء العمليات الإحصائية وتنظيم وتبويب المدخلات والبيانات اللغوية وتحقيق الدّقة والكفاءة في إظهار النتائج[22]. ولعلّ اعتماد الصناعة المعجمية على ما تقدمه لسانيات المدونات باعتبارها منهجا حديثا في صناعة المعاجم، وما تقدمه المدونات باعتبارها مادة وأداة ناجعة في هذه الصناعة يمثّل أحد أهم مظاهر النّضج والتطور في هذا المجال.

ومن فوائد استثمار هذه المدونات في صناعة المعاجم؛ توفيرها لمعلومات إضافية تتعلق بالكلمات من خلال ما ورد في وسم وتحشية نصوص المدونة من بيانات، تعكس مستويات الدلالة وتبين وحدات الزمان والمكان والصيغة ومستويات الاستخدام الصرفي والنحوي والبلاغي... وغيرها من المعطيات التي تسمح لنا بالتعامل مع ملايين الكلمات بسرعة ودقة وبعيدا عن الحدس.

كما تسهم هذه المدوّنات في رصد ومتابعة الكلمات الجديدة التي تدخل اللغة، وتحدّد زمن دخولها وسياقاته، كما تتحقّق من الكلمات الموجودة بالفعل والتي اكتسبت معانٍ جديدة. وفي هذا الصّدد يورد علي القاسمي تجربة[23] طريفة قام خلالها باحثان بالمقارنة بين معاني الفعل "أخذ" كما وردت في المعجم الوسيط، ومعاني هذا الفعل في مدوّنة صغيرة مكونة من مليون ونصف مليون كلمة قاما بإنشائها وضمّناها نصوصا من كتب مدرسية وروايات وبعض مؤلفات التوحيدي وغيرها. وقد كانت النتيجة غير متوقعة؛ فالفعل "أخذ" في معجم الوسيط له معنيان مركزيان:

- أخذ الشيء: حازه وحصله وتناوله وقبله.
- أخذ فلانا: حبسه وعاقبه وقتله وأسره وغلبه وأمسك به.

أمّا نتائج البحث عن معنى الفعل أخذ في المدونة فجاءت كالآتي:

- 35% من سياقات استعمال الفعل أي 505 سياق جاءت بمعنى أخذ وحاز وأمسك.
- 23% من سياقات استعمال الفعل أي 325 سياق جاءت بمعنى بدأ: وذلك حين تقدّم الفعل "أخذ" فعلا مضارعا، مثل أخذ يُحرّك رجله.

- 0% من سياقات استعمال الفعل أخذ بمعنى حبس وعاقب وقتل وأسر وغلب وأمسك.
- 53% من سياقات استعمال الفعل داخل المدونة لم تذكر معانيها في معجم الوسيط، كما في السياقين: أخذ على عاتقه، وأخذ المبادرة...

وتمثّل النتائج التي وصلت إليها هذه التجربة عيّنة من المشاكل التي تجسّد أزمة المعجم العربي المعاصر والذي يعيش حالة انفصام عن واقعه، نظرا لاكتفائه بما جاء في المعاجم القديمة وعدم مواكبته للمعاني الجديدة للكلماتمن جهة، واكتفائه بتسجيل المعاني والخلط في ترتيبها وعدم اعتماد المتلازمات اللفظية والتعابير السياقية من جهة ثانية[24]. ولعلّ هذا ما تسعى لسانيات المدونات لسدّه من خلال توفير مدونات لغوية تتضمن نصوصا تمثل اللغة العربية القياسية الحديثة، مدعّمة بواجهات استخدام تسمح بتحليل تلك النصوص من خلال الاستعانة بنظم لإدارة قواعد البيانات اللغوية وتهيئتها للفحص الآلي وفحص البيانات التي يتم تحليلها.

وينبغي الانتباه لمجموعة من المبادئ العامة لصناعة المعاجم بالاعتماد على المدونات لعلّ من أهمها[25]:

- لا تفضّل المدونات اللغة رفيعة المستوى، بل تجنح لجمع نصوص واقعية الاستعمال مثل ما يرد في الكتب المدرسية والروايات والجرائد والمجلات وما ينتجه المتعلمون وغيرها من النصوص ذات الاستعمال اليومي.
- الاعتماد على مدوّنات ضخمة ومتنوعة بحيث قد يتجاوز عدد كلماتها الملايين ليصل إلى ملايير المفردات.
- الاعتماد على المدونات الموضوعية؛ أي تلك التي لا تنحاز لفئة معينة من النصوص، بل تراعي التنوع والانفتاح على مختلف النصوص.
- تتنوع المدونات بين مدونات متعاقبة وهي التي تصلح لإعداد المعاجم التاريخية مثلا، وأخرى متزامنة وهي الأنسب لإعداد المعاجم التعليمية التي توضح كيفية الاستخدام الراهن للمفردات.

3. صناعة المعاجم المدرسية بالاعتماد على المدوّنات :

يقودنا الحديث عن المعاجم المدرسية إلى مصطلح ثانٍ يرتبط بهذا المجال وهو مصطلح القاموس Dictionary، ونقصد به ذلك المصنّف الذي يجمع بين دفّتيه قائمة وحدات معجمية مرتبة وفق منهجية معينة ترافقها تعريفات أو مقابلات بنفس لغة القاموس أو بلغات أخرى، والقاموس مؤلّف له غاية تربوية وثقافية، وهو قائمة من المداخل المعجمية التي تنتمي إلى لغة من اللغات، وتخضع لترتيب معين، ويتضمن الكلمات وتعريفاتها بعمق وتوسع، وطرق نطق الكلمات وبين الاختلاف بين نطق هذه الكلمات، وقد يكون القاموس أحادي اللغة أو متعدد اللغات، عامًّا في محتواه، ويتضمن علوم ومعارف مختلطة.

وسواء عبّرنا عنه بمصطلح المعجم المدرسي أو القاموس المدرسي فلن نختلف في كونه مؤلّفا تعليميا يحتوي على مجموعة من الفقرات المستقلة عن بعضها البعض، رغم وجود بعض الإحالات مرتبة ترتيبا الفبائيا، ويرتبط المعجم المدرسي بالمدرسة والمنهاج الذي يدرّس في مستوى معيّن، ويعكس المضامين الواردة في المنهاج والتي يحتاج المتعلم إلى البحث فيها لاستجلاء ما غمض منها أو بغية الاستزادة وإغناء رصيده منها.[26]

والمعجم المدرسي بالنّظر إلى وظائفه وأهدافه معجم متخصّص بالفئات المتعلمة من التلاميذ والناشئة وفق مراحلهم التعليمية، ومهمته الأساسية هي مساعدة المتعلمين على فهم الكلمات الصعبة وشرح الألفاظ الغامضة وتيسيرها ،إضافة إلى ما يقدّمه من معلومات هامة ضمن مجالات مختلفة من نحوية وصرفية وصوتية وإملائية ودلالية وموسوعية[27] أي أنّ المعجم المدرسي يتماشى مع مختلف المراحل التعليمية للمتعلمين، وبالتالي لكل فئة تعلمية معجم مدرسي خاص بها لا يخرج عن نطاق مجالها المفاهيمي. وتنقسم المعاجم المدرسية إلى معاجم أحادية اللغة تتوافق فيها لغة الشرح مع لغة المدخل [28]،وتكون موجهة للتلاميذ الناطقين بلغة المعجم،كما يمكن توجيهه أيضا للتلاميذ الناطقين بغير لغة المعجم[29]، ومعاجم ثنائية تختلف فيها لغة الشرح عن لغة المدخل[30] بحيث تقدّم الكلمة وما يقابلها من لغة أخرى،وقد توظّف هذه الكلمات في جمل بسيطة كأمثلة تمكّن التلميذ من معرفة سياقات استعمالاتها. ويمكن تصنيف هذه المعاجم بحسب المراحل العمرية للفئات الموجّهة إليها مراعاة لحاجيات الطفل اللغوية في كل مرحلة من مراحله العمرية ومستواه العلمي والإدراكي، فالطفل في نمو مستمر وبالتالي فقدراته الفكرية والذهنية هي أيضا في نمو، ممّا يوجب الحرص على التّناسب بين تطور رصيده اللغوي وهذا النوع من المعاجم التي تنمو هي الأخرى وتتّسع مع نموه فتعمل على تزويده بثروة لغوية متدرجة [31]،إذ تبيّن بعض الدّراسات أنّ الطفل في سن أربع سنوات يعرف 1600 كلمة، وفي ست سنوات 2600 كلمة، وفي ثماني سنوات 3600 كلمة، وفي عشر سنوات 5400 كلمة، وفي اثني عشر سنة7200 كلمة، وفي أربع عشر سنة 9000 كلمة.[32] ومن المفيد أن يأخذ صانعو معاجم التلاميذ هذه المعطيات بعين الاعتبار، لأنها ستحدّد عدد المداخل والمفردات في هذه المعاجم التي تختلف طبيعتها وخصائصها وشروط تأليفها باختلاف سن المتعلمين ومستوياتهم الدراسية.

وقد حدّد أحمد مختار عمر خمس أنواع من المعاجم الموجّهة للمتعلمين هي كالآتي:[33]

- ✓ معاجم ما قبل سن المدرسة
- ✓ معاجم المرحلة الابتدائية
- ✓ معاجم المرحلة قبل الجامعية (المرحلتين: الاعدادية والثانوية)
- ✓ معاجم المرحلة الجامعية
- ✓ معاجم الكبار

وبالنسبة لدراستنا فهي تختص بالنوعين الثاني والثالث فقط، باعتبارهما موجهين لتلاميذ المدارس سواء كانت ابتدائية أو إعدادية أو ثانوية، ويمكن أن نعيد تصنيفها كالآتي:

- معاجم الأطفال أو المعاجم المصوّرة: ويهتم هذا النوع من المعاجم بلغة الطفل،حيث يقوم بتحويل كل ما هو قريب ومألوف عند الطفل إلى مادّة لغوية ذات طبيعة خاصة لارتباطها بعالم الطفل، [34] وتعرف هذه المعاجم في اللغة الانجليزية باسم Picture dictionary أو pop_up dictionary لاعتمادها على الصورة أكثر من الكلمة في الشرح، فهي خاصّة بالتلاميذ في الطور الأوّل من التعليم الابتدائي ممن هم في مراحل الاكتساب اللغوي. وتستقي هذه المعاجم مفرداتها من المحيط الذي يعيش فيه الطفل، في المنزل مع عائلته وفي المدرسة وفي أماكن ممارسة الرياضة وفي حدائق التسلية والترفيه وفي المكتبات وغيرها، ومن المفيد هنا الاعتماد على مدونات تشتمل على نصوص منطوقة ومكتوبة ونماذج لغوية متعدّدة، مستقاة من هذه البيئة الطفولية، كبرامج الكرتون وقصص الأطفال والكتب المدرسية وغيرها، لأنها ستسمح لصانعي المعاجم بملاحظة الكلمات الأكثر شيوعا، ورصد المفردات التي ينبغي أن تتضمنها المعاجم الموجهة لهذه الفئة، كما تسمح هذه المدونات بتحيين قوائم المفردات وكذلك المداخل المعجمية.
- معاجم الصغار: وهي المعاجم الموجهة للتلاميذ في الطور الثاني من التعليم الابتدائي، وينبغي أن تتوفر فيها مواصفات خاصّة لعل من أهمّها:[35]

✓ بساطة التعريفات حتى تكون مناسبة لقدرات هؤلاء التلاميذ الذين لا يستطيعون التعامل مع المعقد من الأشكال والتعبيرات .

✓ مناسبة المعلومات لاحتياجات التلميذ في كل مرحلة من المراحل التي يمر بها .

✓ مراعاة التقدم اللغوي عند التلميذ والذي يرتبط بمدى تطور اكتسابه لمعاني الكلمات .

✓ أن يكون المعجم اللغوي المستعمل في هذه المرحلة ذو حجم صغير من حيث مداخله وشروحاته، وأن يتجنب المعلومات النحوية والصرفية وغيرها مما لا يدخل في دائرة اهتمام هؤلاء التلاميذ.

- معاجم المرحلة قبل الجامعية: ويخص هذا النوع من المعاجم الفئة التي تتراوح اعمارها ما بين العاشرة والثامنة عشر،وهي الفئة التي يزيد فيها اكتساب معاني الكلمات وكذا رقي تفكيرها الذهني الذي يسمح بالتعامل مع الأشكال والتعبيرات المركبة،كما يفترض فيها نضج القدرات اللغوية لأصحابها حتى يتسنى لهم وضع تعريفاتهم الخاصة للأشياء المألوفة عندهم وفهم مختلف أنواع التعريفات،وبالتالي فإن هذا النوع من المعاجم يقوم على مجموعة من الشروط من أهمها[36]:

1_ تحديد عدد المداخل مع اختصار لشروحها .

2_تغليب الجانب الوظيفي في تعريف الأسماء على الجانب الحسي.

3_ اتباع معيار (تكرار الاستعمال) في اختيار المداخل.

4_ذكر المعنى الحاضر فقط من دون الرجوع إلى أصله أو تطوره .

أمّا بالنسبة للمعاجم المدرسية المخصّصة لتعليم اللغة سواء للناطقين بها أو للناطقين بغيرها، فتعتمد على نتائج تحليل مدوّنات المتعلّمين في تصحيح الأخطاء الشائعة، باعتبار أنّ هذا النوع من المدونات يضمّ نصوصا وعناصر لغوية أنتجها المتعلمون.ويعدّ معجم لونجمان Longman أوّل معجم يعتمد على مدوّنة حاسوبية في تأليفه[37]. أمّا مدونة أكسفورد الإنجليزية فتضمّ بليون كلمة، وتمتدّ نصوصها ما بين سنتي 2000 و2006، وهدفها دعم صناعة المعاجم في أكسفورد في القرن الواحد والعشرين، وتمكين المعجميين من رصد الكلمات في سياقاتها، والوقوف على ظهور الألفاظ والمعاني والتراكيب الجديدة، وإدراك التوجهات الجديدة في استعمال الكلمات وتهجيتها[38].كما نجد في اللغة العربية معاجما اعتمد مؤلفوها على رصد أخطاء المتعلّمين، على غرار معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني، غير أن هذه المعاجم ما زالت تنجز بطرائق تقليدية ولم تنفتح بعد على ما تزخر به المدونات الحاسوبية من إمكانات هائلة.

4. خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية نؤكّد على أهمية استثمار لسانيات المدوّنات في الصناعة المعجمية عموما وفي صناعة المعاجم المدرسية على وجه الخصوص، فهي توفّر من الناحية المنهجية مقاربة حديثة لها جهازها المفاهيمي المتكامل وأدواتها الحاسوبية الكفيلة بمعالجة المعطيات الضخمة ومواكبة الثورة المعرفية والرقمية التي نشهدها، أما من الناحية الإجرائية فإنّ المدونات توفّر مادّة لغوية قادرة على مدّ المعاجم بما يسمح بالتّحيين المستمر لمداخلها وكلماتها ومعانيها وربطها بمختلف الأجهزة الرقمية من حواسيب وهواتف، ممّا يسهل عملية استعمالها والاستفادة منها. ولعلّ أهمّ توصية يمكن تقديمها في سبيل الارتقاء بلسانيات المدوّنات والصناعة المعجمية القائمة على المدوّنات هي الحثّ على إنشاء مدوّنات عربية تسدّ الفراغ الكبير في هذا المجال، وتمكّن من تصميم أدوات لتحليل الآلي للمدونات العربية، باعتبار أهمية البيانات الضخمة في عمليات التعليم العميق للآلة، والذي يعدّ حجر الأساس في صناعة البرامج الحاسوبية الكفيلة بتحقيق الغايات المذكورة سابقا.

5. الهوامش:

[1] صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 2018، ص23.

[2] Conard , Susan M and Kimberly R Levells , Corpus Linguistics and second language instuction, in Bernard Spolsky and Francis M,Hult (eds), the handbook of Educational Linguistics, Blackwell Publishing, 2010, P539 .

[3] محمود إسماعيل صالح وآخرون، المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، الرياض، ط1، 2015، ص238.

[4] صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 2018، ص20- 21.

[5] Chapelle, c, computer Applications In Second Language Aquisition: Foundation For teaching, Testing And Research, Cambridge, UK: Cambridge university press, 2001 .

[6] Leech,G, Corpora and theories of linguistics performance: in svartvik, J, ed, directions in corpus linguistics : proccedings of Nobel Symposium 82, Berlin and New York, Mouton De Gruyter, 1992, P105.

[7] Tony Mc Enery and Andrrew Wilson, Corpus Linguistics :an introduction, 2nd edition, Edinburg University Press, 2001,P6.

[8] Pearce,M, The Routledge Dictionary of Enlish Language Studies, New York: Routledge, 2006, P45.

[9] ابن منظور، لسان العرب، مادة(د و ن)، دار صادر بيروت للطباعة و النشر المجلد 12،(د.ط)،(د.ت).

[10] معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، مادة د و ن:

/https://www.dohadictionary.org

[11] مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، الرباط، 2002.

[12] Tognini- Bonelli, Corpus Linguistics at Work, John Benjamins Publishing Company, 2001, P55.

[13] Michael Stubbs, Words and Phrases : Corpus Studies of Lexical Semantics, Wiley Blackwell Publishing, 2001, P239.

[14] Jennifer Pearson, Terms in Context, John Benjamins Publishing Company, 1998, P43 .

[15] Sinclair, J, M, Corpus, Concordance, Collocation, Oxford University Press, 1991,P 171 .

[16] Tony Mc Enery and Andrrew Wilson, Corpus Linguistics :an introduction, 2nd edition, Edinburg University Press, 2001,P6.

[17] _ابن منظور، لسان العرب، مادة(ع ج م)، دار صادر بيروت للطباعة و النشر المجلد 12،(د.ط)،(د.ت).

[18] _أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الاعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، سوريا، ط1، 1985.

[19] _أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب،ط6، القاهرة، 1988، ص163_164

[20] _نفسه، ص164.

[21] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، 1998، ص319.

[22] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة: نظم التحكم وقواعد البيانات، دار الصفاء للنشر، عمان، 2001، ص589.

[23] علي القاسمي، لسانيات المدونة الحاسوبية وصناعة المعجم العربي:

http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/12.pdf

[24] نفسه

[25] أيمن الدكروري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، ط1، 2018، ص43.

[26]أنيسة عطية قنديل، المعاجم المدرسية في مدارسنا بين الحاجة والتطبيق، اليوم الدراسي: آفاق تفعيل مجمع اللغة العربية المدرسي، يناير 2015-2016، فلسطين، على موقع الألوكة بتاريخ 03-13-2016:
https://www.alukah.net/literature_language

[27]_ عمر لحسن، دور المعجم المدرسي الجزائري في تنمية الرصيد اللغوي للتلميذ وإثرائه، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد03،العدد09،جانفي 2020،ص215.

[28]_أحمد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009، ص41.

[29]_ سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التاليف والاستعمال: رسالة ماجستير إشراف: طاهر ميلة،2005_2006، جامعة الجزائر،ص47.

[30]_أحمد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث، ص41.

[31]_أحمد محمد المعتوق ،الحصيلة اللغوية: أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص194_195.

[32]_ نجيب أحمد،أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، ط1، 1991،ص48_49.

[33]_أحمد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث،ص42.

[34]_عبد الغني أبو العزم،وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد 16، 2010، ص41.

[35]_أحمد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث،ص43.

[36]_نفسه، ص44.

[37] محمود إسماعيل صالح وآخرون، المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، ص120.

[38]علي القاسمي، لسانيات المدونة الحاسوبية وصناعة المعجم العربي:
http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/12.pdf

6. المراجع:

- المؤلّفات:

✓ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت للطباعة و النشر المجلد 12،(د.ط)،(د.ت).

✓ أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الاعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، سوريا، ط1، 1985.

✓ أحمد محمد المعتوق ،الحصيلة اللغوية: أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1992.

✓ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب،ط6، القاهرة، 1988.

✓ أحمد مختار عمر،صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009.

✓ أيمن الدكروري، المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، ط1، 2018.

- ✓ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، 1998، ص319.
- ✓ سليمة بن مدور، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال: رسالة ماجستير إشراف: طاهر ميلة،2005_2006، جامعة الجزائر.
- ✓ صالح بن فهد العصيمي، لسانيات المتون: قضايا أساسية في التأصيل والتطبيق والمنهج، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط1، 2018.
- ✓ عبد الغني أبو العزم،وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد 16، 2010.
- ✓ عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة: نظم التحكم وقواعد البيانات، دار الصفاء للنشر، عمان، 2001.
- ✓ محمود إسماعيل صالح وآخرون، المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، الرياض، ط1، 2015.
- ✓ مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، الرباط، 2002.
- ✓ نجيب أحمد،أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، ط1، 1991.
- ✓ Chapelle, c, computer Applications In Second Language Aquisition: Foundation For teaching, Testing And Research, Cambridge, UK: Cambridge university press, 2001 .
- ✓ Conard , Susan M and Kimberly R Levells , Corpus Linguistics and second language instuction, in Bernard Spolsky and Francis M,Hult (eds), the handbook of Educational Linguistics, Blackwell Publishing, 2010.
- ✓ Jennifer Pearson, Terms in Context, John Benjamins Publishing Company, 1998.
- ✓ Michael Stubbs, Words and Phrases : Corpus Studies of Lexical Semantics, Wiley Blackwell Publishing, 2001.
- ✓ Pearce,M, The Routledge Dictionary of Enlish Language Studies, New York: Routledge, 2006.
- ✓ Sinclair, J, M, Corpus, Concordance, Collocation, Oxford University Press, 1991 .
- ✓ Tognini- Bonelli, Corpus Linguistics at Work, John Benjamins Publishing Company, 2001.
- ✓ Tony Mc Enery and Andrrew Wilson, Corpus Linguistics :an introduction, 2nd edition, Edinburg University Press, 2001.

- **المقالات:**

- ✓ عبد الغني أبو العزم،وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد 16، 2010.
- ✓ عمر لحسن، دور المعجم المدرسي الجزائري في تنمية الرصيد اللغوي للتلميذ وإثرائه، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد03،العدد09،جانفي 2020.
- ✓ Leech,G, Corpora and theories of linguistics performance: in svartvik, J, ed, directions in corpus linguistics : proccedings of Nobel Symposium 82, Berlin and New York, Mouton De Gruyter, 1992.

- **مواقع الإنترنيت:**

✓ معجم الدوحة التاريخي للغة العربية:

/https://www.dohadictionary.org

✓ علي القاسمي، لسانيات المدونة الحاسوبية وصناعة المعجم العربي:

http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/12.pdf

✓ أنيسة عطية قنديل، المعاجم المدرسية في مدارسنا بين الحاجة والتطبيق، اليوم الدراسي: آفاق تفعيل مجمع اللغة العربية المدرسي، يناير 2015-2016، فلسطين، على موقع الألوكة بتاريخ 03-13-2016:

https://www.alukah.net/literature_language